

التسهيل لعلوم التنزيل

2 ! @ 10 @ 2 ! في موضع الحال من الضمير في يحشروا واستئناف إخبار ! 2 2 ! يتعلق بأندر ! 2 2 ! الآية نزلت في ضعفاء المؤمنين كبلال وعمار ابن ياسر وعبد الله بن مسعود وخباب وصهيب وأمثالهم وكان بعض المشركين من قريش قد قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكننا أن نختلط مع هؤلاء لشرفنا فلو طردتهم لاتبعناك فنزلت هذه الآية ! 2 2 ! قيل هي الصلاة بمكة قبل فرض الخمس وكانت غدوة وعشية وقيل هي عبارة عن دوام الفعل ويدعون هنا من الدعاء وذكر الله أو بمعنى العبادة ! 2 2 ! إخبار عن إخلصهم الله وفيه تزكية لهم ما عليك من حسابهم من شيء ^ الآية قيل الضمير في حسابهم للذين يدعون وقيل للمشركين والمعنى على هذا لا تحاسب عنهم ولا يحاسبون عنك فلا تهتم بأمرهم حتى تطرد هؤلاء من أجلهم والأول أرجح لقوله وما أنا بطارد الذين آمنوا وقوله إن حسابهم إلا على ربي والمعنى على هذا أن الله هو الذي يحاسبهم فلأي شيء طردهم ! 2 2 ! هذا جواب النفي في قوله ما عليك ! 2 2 ! هذا جواب النهي في قوله ولا تطرد أو عطف على فتطردهم ! 2 2 ! أي ابتلينا الكفار بالمؤمنين وذلك أن الكفار كانوا يقولون هؤلاء العبيد والفقراء من الله عليهم بالتوفيق للحق والسعادة دوننا ونحن أشرف أغنياء وكان هذا الكلام منهم على وجه الاستبعاد بذلك ! 2 2 ! رد على الكفار في قولهم المتقدم ! 2 2 ! هم الذين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طردهم أمر بأن يسلم عليهم إكراما لهم وأن يؤنسهم بما بعد هذا ! 2 2 ! أي حتمها وفي الصحيح إن الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي ! 2 2 ! الآية وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وأصلح وهو خطاب للقوم المذكورين قبل وحكمها عام فيهم وفي غيرهم والجهالة قد ذكرت في النساء وقيل نزلت بسبب أن عمر بن الخطاب أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرد الضعفاء عسى أن يسلم الكفار فلما نزلت لا تطرد ندم عمر على قوله وتاب منه فنزلت الآية وقرئ أنه بالفتح على البدل من الرحمة وبالكسر على الاستئناف وكذلك فإنه غفور رحيم بالكسر على الاستئناف وبالفتح خبر ابتداء مضمرة تقديره فأمره أنه غفور رحيم وقيل تكرر للأولى لطول الكلام ! 2 2 ! الإشارة إلى ما تقدم من النهي عن الطرد وغير ذلك وتفصيل الآيات شرحها وبيانها ! 2 2 ! بناء الخطاب ونصب السبيل على أنه مفعول به وقرئ بتاء التانيث ورفع السبيل على أنه فاعل مؤنث بالياء والرفع على تذكير